بِسْمِ اللّٰه الرَّحمٰن الرَّحِيم ه

اَلعقَباتُ اَلّتي تُواجِهُها اللُّغَةُ العَرَبيّةُ في تشادو اقتراحُ الحُلُولِ المناسبةِ

للأستاذ الدكتور محمد حسنين النقّوي

بحثٌ مقدَّم إلى " ندوة اللغة العربية في تشاد الواقع والمستقبل " المنعقدة

بجامعة الملك فيصل في تشاد في الفقترةمن 22-26 كانون الثاني (يناير) 2001 م.

خلاصہ:

موضوعِ مقالہ:۔ عربی زبان کی تدریس کے حوالے سے غیرعرب بالخصوص چاڈ کے طلبا کے مسائل اوران کا حل:۔

مقالہ نگار:۔ پروفیسرڈاکٹرمحمدحسنین نقوی صدرشعبہ عربی بہاءالدین زکریایونیورسٹی ملتان:۔

زیرِنظرمقالہ ''اسلامک یونیورسٹیز لیگ ہیڈآفس ازہر یونیورسٹی مصر'' کے زیراہتمام انٹرنیشنل عربی کانفرنس منعقدہ (22-26 جنوری 2001ء) شاہِ فیصل یونیورسٹی چاڈ کیلئے تحریرکیا گیا۔جسمیں غیرعرب مسلم طلباء کو بالعموم اور چاڈ کے طلباء کو بالخصوص عربی زبان سیکھنے کی راہ میں درپیش مشکلات اوران کا حل پیش کرنے کی کوشش کی گئی ہے۔ پاکستان افرنگی اور چاڈ فرانسیسی استعمار کے قبضہ سے علی الترتیب 14 اگست 1947ء اور 11 اگست 1960ء کوآزادہوئے۔اہلِ چاڈ کی اکثریت عربی النسل ہے۔مگربطورسرکاری زبان' گھر کی مالکن کے اختیارات' فرانسیسی زبان کے پاس ہی رہے۔عربی زبان کواسکے حقیقی مقام سے بالکل اسی طرح محروم رکھا گیاجیسے وطنِ عزیز میں انگریزی کے مقابلہ میں اردوکو۔اس تناظرمیں چاڈ' پاکستان' ایران' ترکی' ملائشیاودیگرغیرعرب مسلم ممالک کے طلباءکوقرآن مجیدکی زبان سیکھنے کے حوالے سےتقریباًایک جیسی مشکلات کا سامناہے' اوران کا حل بھی ایک جیساہے' جن کا خلاصہ کچھ یوں ہے:۔

۱ - الجزائر' تونس' مراکش اورسوڈان کی طرح چاڈ کا بڑامسئلہ'' تعریب ''بالفاظِ دیگرفرانسیسی کی بجائے عربی زبان کا عملاً نفاذ ہے۔

۲۔ ان کا تعلیمی بجٹ' مغرب کے ترقی یافتہ یاکم ازکم ترقی پذیرممالک کے برابرہوناچاہئے' جس میں'' تعریب ''کا عمل ترجیحی بنیادوں پرمکمل کیاجاناچاہئے۔

۳- عربی زبان کے اساتذہ کی تعلیم وتربیت' عصری تقاضوں کے مطابق ہونی چاہئے۔

۴- Functional English کی کتب کی طرز پر، غیر عرب طلباء کیلئے لغات، روزمرہ عربی بول چال اور آسان عملی قواعد:(Applied Grammar) پر مشتمل کتابیں تالیف کی جائیں۔

۵- ایسے طلباء کو عربی سکھانے کی غرض سے، انگریزی زبان کی طرز پر معیاری مجلّات، اخبارات، ریڈیو اور ٹی وی ٹیچنگ سروس مہیا کی جائے۔

۶- برٹش کونسل اور امریکن سنٹرز کی طرح ،عرب ممالک کی جانب سے ،عربی زبان کے تدریسی مراکز قائم کیے جائیں۔

۷- عرب لیگ کی طرف سے ،عربی زبان کے طلباء کیلئے عرب دانشگاہوں میں معقول سکالرشپس کا انتظام کیا جائے۔

۸- غیر عرب مسلم ممالک میں تدریسِ عربی کیلئے عرب اساتذہ ، مطلوبہ لٹریچر نیز سمعی و بصری سہولیات مہیا کی جائیں۔

۹- فروغِ عربی کے حوالے سے اب تک منعقدہ کانفرنسوں میں اکثر مذکورہ تجاویز منظور کی جا چکی ہیں جن پر فوری نفاذ کی ضرورت ہے۔

۱۰- اس ضمن میں او-آئی-سی کے وزرائے تعلیم کی خصوصی توجہ بھی مفید ثابت ہو سکتی ہے۔

أمّا بعد فيسرُّني إصالةً عن نفسي و نيابةً عن جامعة بهاء الدين زَكَرِيّا في ملتان و عن باكستان أنْ أقدِّمَ إلى سعادةِ الدكتور محمد صالح أيوب رئيسِ اللَّجنةِ التحضيرية لندوةٍ علميّة تحت عنوان : " اللغة العربية في تشاد؛ الواقع و المستقبل" و إلى مديرِ جامعة الملك فيصل و رئيسِ رابطةِ الجامعات الإسلاميّة أسمَى عبارات الشكر حيث أُتيحت لنا فرصة الحضور في هذه الندوة و ذلك بغية أنْ نتدارسَ بيننا سُبُلَ نشر العربية في وطنِنا الإسلاميّ العظيم" تشاد"نسألُ اللّٰهَ أنْ يوفِّقَ منظِّمي الندوةِ و يكلِّلَ جُهودَهم المخلصةَ بالنجاحِ الباهر في إنجاز مهمّتِهم الكريمةِ ،و ماذلك علىٰ اللّٰه بعزيزٍ.

ملخّصُ البحثِ: يشتمل البحثُ على مدخلٍ و عقباتٍ تواجهها اللغةُ العربيةُ في تشاد يمكن في ظلِّها الإلمامُ كذ لك بمشاكل يواجهها الطلّابُ العربُ و غيرُ العربِ الرّاغبينَ في تعلّمِ العربية و هي كمايلي:

مد خل : الظروفُ الثقافيّةُ المشابهة بين تشاد و باكستان النّاتجَةُ مِن الاستكبارِ العالمي:

١ - أمّا المشاكلُ فأهمُّها مشكلةُ التعريب في تشاد خاصّةً و بالأقطارِ العربية عامّةً التي كانت

مضطهدةً تحت احتلال الاستكبار كالجزائرِوالسودان وتونس والمغرب ونعني با لتعريب تعريبَ الادارةِ والتعليمِ والإعلامِ وجميعِ المُؤَسَّساتِ الْمَعرفيّةِ.

(٢-٤)-أمّاالمشكلةُالثانيةُوالثالثةُوالرَّابعةُ في تشاد فنجدهافي النقص في عماراتِ المؤسَّسات التربويّةُ مدَرِّسِي العربية وتدريبهم تدريباً تربويّاًومِهَنِيّاً.

٥- وأمّاالخامسةُ فهي تقديمُ الدَّعْمِ الماليِّلتشاد حولَ التعريب الشاملِ وتدريسِ العربيةِ .

٦- وأمّا السَّادِسةُ فتدورحولَ الْقَواعِد العربيّةِ التي تُعَدُّ مِنْ أكثرِ الْمجَالاتِ صعوبةً في مناهجِ تعليمِ العربية بشكل عامٍّ.

٧- وأمّاالسَّابعةُ فتثيربعضَ التساؤلاتِ حولَ المحتوَى الثقافِيوالمعجمَيّ طبقاًلِمتطَلَّباتِ الدارسِين .

٨- وأمّاالمشاكلُ الأخرى فتُذكِّرُنا اقتراحاتِ الْمُؤتمراتِ السابقةِ حولَ تكوين مراكزخاصّة بنشرالعربية على غرارالمراكز الثقافيةِالأمريكيّة والبريطانيّة وإنشاءِ منظَّمةٍ متخصَّصةٍ لمعلّمِي العربيّهِ لغيرالناطقِيُنَ بهاشبيهةٍ بالمنظِّمةِ في أمريكاوترشيح المنظَّمةِ العربيّةِ للتربيّةِوالثقافة والعلوم للنهوض بهذا المشروع .و هناك مُقْتَرَحَاتٌلحلِّ بعضِ المشاكل الّتي تواجههاالعربيةُ بتشاد خاصّةًوبجميع الأقطارِالإسلاميةعلى حدٍ سَوَاءٍ وهي: **دعوةُ**الدّوَلِ العربيّةِ ورابطةِالجامعات الإسلاميّةوالمنظَّمة العربيّةللتربيّة والثقافةِوالعلوم تزويدَ مِنَحٍ دراسية كافية لِطُلَّابِ العربيّةِوتزويدَالمؤسَّساتِ التربويّةِبالمدرِّسين والكُتُبِ والأشرِطَةِ والْوَسائلِ التعليميّةِ الحديثةِوتزويدَالإدارة والإذاعة **والتِّلفِزَةِ**بخبرآء بالعربيّةِ وتبادلَ الوفودِ بين المعاهدِ الْمَعنِيّةِ بتدريس العربيّةِ بتشادوبين أخواتها بالدُّول العربيةوالإسلاميّةِ وتشكيلَ لَجنَةٍ متابعةٍ لِلتَّوصِياتِ مِن قِبَلِ هذه**النَّدوة** وعَرُضَ النتائج في النَّدُوَةِ القادمةِ بإذنِ اللّه .

مدخل :الظروفُ الثقافيّةُالمشابهةُ بين تشاد وباكستان النَّاتجةُ مِن الا ستكبارِ الفرنسيِّوالبريطانيِّ: مِنَ الْمُصادفاتِ التأريخيّةِأنّ النواحي العديد ةَمِن الأوضا عِ السياسيةِ والثقافيّةِ بين جمهوريّةِ تشاد وجمهوريّةِ باكستان الإسلاميّةِجاء تُ متشابهةً بحيث تَسَرَّبَ أفرنجيّانِ من إنجلترافي السنةِ 1870م في أراضي تشاد وهما: Hugh Clapperton وَ Dixon Denham ثمّ تدخَّلَتْ فِيها فِئاتٌ مِن

الألمـانِ عـلَى رأسهم Heinrich Barth وَGustav Nachtigd كـدخيلٍ. وَ أخِيـراً تدخَّلَ الـفـرنسيُّـونَ فـي الـعقدِ التاسِعِ من القرن التاسع عَشَرَ في السَّنة 1823م أو1893م وَ خـلالَ الفترةِ نحو سِتّ عَشَرَةَ سنةً كان

الا حتـلالُ قدتمَّ بأراضي تشاد ـ" (1)وعـلى الطِّراز بالذَّاتِ تسرّب الأفرنجُ باسُمِ التجارةِ في الهندِ بالسنة 1698 م تـحـت مـظلّة: " شركة الهند الشرقية البرطانية "فاحتلُّوهاثُمَّ حكمُوا فيهاحوالي قرنٍ مِن الزمان .وأخيراً تمّ استقلالُ جـمهوريةِ باكستان الإسلاميّة فى 14 آب7 194م على أيدي مـحـمـد عـلـي جـنـاح الـمـلـقَّـبِ بـالقائد الأعظمؒ وأصحابِه مِن المُسلمِينَ المجاهدِين منذُ ا لقديمِ إلـى"تشـاد" كـانـتِ الـقَـوافلُ المُسلِمةُ تتنَقَّلُ من السُّودَانِ والقاهرةِ وطرابلس فصارت تلك القوافلُ فـاتحةَ خيرٍلنشرِ الإسلامِ فيها.ثـم كـرَّسَ المجاهدُون على رأسهم الشيخ صالحؒ والأمير ربيع الزبيرىّ ؒ حيـاتَهـم فـي سَبِيـلِ الـدعـوةِ والإرشـادِ آنَذاك' فسَادَالدِّينُ الحنيفُ في إماراتِ تشادالإسلاميّةِوخَسِرَ الـفـرنسِيُّـونَ بهـزيـمةٍ بـأيـدى الأميـرالـزبيـرىّ ؒ فـي تـمُّـوز1889 م.ولـكِـنَّ الْـكُفرَمِلَّةٌواحدةٌففي 22نيسان1890م احتـلَّ الـفرنسِيُّونَ عاصمةَ الأميرِدَكوَا: "Dakoa "وأخيراً أَعَادَالْمُسْلِمُونَ الْغُيُرُسِيادةَالبلادإلى أهلها11آب1960م .(2)مِنَ المَعلومِ أنَّ الاستكبارَ فرنسيًّا كان أو أفـرنـجيًّـا –قبـل كلِّ شيءٍ –لَيَسْلُبُ هُوَيَّةَالبلاد المحتلّةِالإسلاميّةِ .طِبْـقاًلهذه السياسةِالخَبِيْثَةِأنَّ الـمُستكبـريـن نَهَبُـوا مـانهبُـوا الـمُسـلـمِيـنَ مِـنْ مَتـاع الـحيـاة الـدنياولسانِ الْعُقْبىٰ:ذلكم اللسانُ العرِبيُالمُبينُ.وبـالتَّـالي اتّخذُوا النَّصارى هنا والهنادِكَة المُشركين هناكَ أولياءَ هم خلالَ فترة الْحُكْمِ في "تشاد"و"باكستان .وأخيـراً فَـوَّضَ الـمُستكبِرُونَ زِمامَ سُلطانِ البلاد إلى أولياءِ هم عندالمغادرة وفَـرضُـواالـلُّـغةَ الفرنسيّةَ بدلاً مِن العربيَّةِ على مسلمي "تشاد " والإنجليزيّةَ بدلا من الثقافةِ الإسلاميّة والأرديةِ عـلَى مسلمي باكستان . فـالـظـروفُ القاسيةُ المسيطرةُ مِن قِبَلِ الاستكبارتولَّدتُ بمشاكلَ مـعـقَّدةٍحول إعادةِ هُوَيّةِ الْبَلدَيْنِ: العربيّةِ والإسلاميّةِ والتى تَتَمَثَّلُ في دَفْعِ الشعبَيْنِ إلى مغاراتِ الْجَهلِ وَالْـفَـقـروالأمـراضِ وإلـى الـنـزاعـاتِ الـطـائـفيّةِ فـالحكمِ الدكتـاتوريّ وَمَـاإلى ذلك مِن تَبِعَـاتِ الاستكبارِ .هـذه الـخـلـفيةُتبَـرهِـنُ على أنَّ العقبات التى تواجههاالعربيّةُ في تشادشبيهةٌ إلى حدٍّكبيرٍ بمشاكل يواجِهُها دارِسُواالْعرَبِيّةِ بباكستانَ وأحاوِلُ تلخيصَها فيمايلي:

أوّلًا مشكلةُ التعريبِ: أظنُّ أنّ "تشاد" تواجهُ مشكلةَ التعريبِ أكثربكثيرٍممّا تواجِهُهاالجزائرُوالسُّودانُ والأقطارُالعربيّةُ الأخرى في المغربِ العربيّ التي كانت تحت الاستكبارِالفرنسيِّأوالإيطاليّ . والدليلُ على ذلكَ أنَّ الموسوعاتِ: البريطانيةَ والأمريكيةَ وموسوعةَ المعرفةِ لم تقم بمحاولةِ تشويهِ هُوَيَّةِ "تشاد" الإسلاميّةِفحسب بل ذكرَتْ تأريخ" تشاد"كأنها بلادُالنَّصارى والوثنيّينَ العَريقينَ . فَعَلى سَبيلِ المثال جاءَ في The Book of Knowledge New ما ترجمتُه بالعربيّةِ : "يَسُكُنُ أكثرُمِن نصفِ سُكاَّنِ " تشا د " قربَ بحيره " تشاد " بأودِيةٍ مِن النَّهرَيْنِ : "شاري " و " لوغون " . وأكبرُالعشائرِ في المنطقةِ عشيرةُ سارا (SARA) وهُم كلُّهم مسيحِيُّونَ أوأصحابُ العقيدةِ التقليديّةِ ."(3) ويستطرد قائلاً :" أن اثنينِ بالمئة مِن السُّكاّن يسكنون بالصحراء الشماليّه والأكثرُمنهم العربُ ."(4) إنّ الموسوعاتِ الأروبيّه تعمَّدَت في تشويهِ النسبةِ المئويّه لِلمُسلمِينَ فيها بحيث جَاءَ فيالموسوعةالبريطانية أنّ :" سكَّانَ تشادمزيجٌ مِن أنَاسٍ مُختلفِينَ ومِن لُغَاتٍ وأديانٍ عديدةٍ ." (5) واستطردَتْ :" بأنَّها بلادٌ ذاتُ مئةِ لغةٍ أو لهجةٍمختلفةٍ ." (6) فضلاً عن ذلكَ حَاوَلَ أصحابُ الموسوعةِ زَرْعَ بزورالعَصبيّةحيث ذكروا:"أنّ لهجات العَرَبِ البَدُوِالرُّحُّلِ تختلف تماماًعن لغةِ الُعرب الأصليِّينَ ."(7)وتظاهَرَ مُحرِّرُوها بسيطرةِاللغة الفرنسيّةِ حينما صرَّحُوا :"أنَّ الفرنسيّةَ هيلغةُالإدارةِوالمحادثةِوالتعليمِ الرَّسميّةُبتشادولو كانت الإذَاعةُ تَبُث برامِجَهابالعربيّةِ وبلغاتِ ُلسّاريومادنجى (Madjingay) و توبورى و موندانج ...واستخدامُهم الفرنسيّةَمفيدٌومرتبطٌ للغايةِللتقدّمِ العِلمِيّللبلاد ."(8)والمعلّمُ بطرس البستاني كذلك يؤيّد أباطيلَ المستكبرِيُنَ عِندمايقولُ: " وَتكثر القُرَى عَلى شواطئِها والأراضيُّ الداخليّةُ كثيرةُ الأهالي ، يسكُنُ أواسِطَها البُودُومَةُ وشرقيَّها الكوتيُّ وشِمالَها الشرقيَّ الكاغِبَةُ . أمّاالبُودُومَةُ فقَبيلَةٌ و ثنِيَّةٌ منفصلةٌ عنِ المُسلِمِينَ المحيطين بها وَهُمُ حَسَنُو الُخلُقِ و ذَوُوهِمَّةٍ متناسِبُوا الُهَيُئةِ ولَونهم أسُمَرُقاتِمٌ أوأسود ." (9) فسائرُ الموسوعاتِ الأروبيّة أعُطَتِ الصَّدارَةَ للفرنسيّةِ والتَّبُعِيَّةَ لِلُعَرَبِيَّةِ عندماجاءَ ذِكُرُهما كلُغَتَيُنِ رسميّتَيُنِ . والأنكىَ مِنه ما ذكرَه صاحِبُ The New Book of Knowledge " وصاحبُ "Lands And people of Africa " بِأنَّ" الفرنسيّةَ هي اللغةُ الرسميّةُ الوحيدةُ في تشاد.وأنَّ العربيَّةَ لغةٌ محليَّةٌ بين اللغاتِ الأخرَى الكثيرةالتي يتكلّم بها أهل تُشاد"ـ (10)وأجُمَعُوا

هؤلاء علَى أنَّه"لَايوجد التعليمُ الابتِدا ئيفيتشاد وقليلٌ جدًّا مِن الشبابِ يدرسُون بالمدارسِ ا لثانويةِ و نسبةُ الأمِيّةِ فِي الكبارِخمسٌ وسبعون بالمِئة حسب إحصاءاتِ 1990م". (11) غيرأنّيوَجدتُ مرجعاًوحيداً أنصفَ تأريخَ تشادذلك الموسوعةُالإسلاميَّةُالأرديّةُالباكستانيةُوالتيذكَرَت "مُنذالقديمِ كانت تشاد ملتقَى القوافلِ التي كانت تجتمع هنا من طرابلس والقاهرةِ والسودان .وتلك القوافلُ كان لهادَورٌأساسِيٌّ فينشرِرسالةِالإسلامِ. وفي القَرن الحادي عَشَرالميلادِيِّ كان قدتمّ إنشاءُ دُوَلِ المسلمين بشمالِ تشاد'وفيالقَرنِ الخامسِ عَشَرَ الميلادِي كان الإسلامُ قدرَسَخَ فيالمنطقةِالمجاورةِلبحيرةتشاد 'وفيالقرنِ السابع عَشَرَ الميلادِيّ بجهودِ الشيخ صالح والأميرربيع الزبيري سَادَالإسلامُ مِن"وداي"حتيجنوب تشاد.وفي1880م كانت **عدَّةُ** إماراتٍ تحت حُكمِ الأميرِالزبيري. وهَزَمَ الأميرُجيوشَ الفرنيسّينَ في تمُّوز 1889 م لكِنَّه مع الأسف الشديدتمَّ احتلالُ"دكوا" (Dakoa)عاصمة الأميرِ في 22نيسان 1890م على أيدي الاستكبارالفرنسييوفي 26 تشرين الأوّل1958م قدأُعلِنَ استقلالُ تشادمِن قِبَلِ الْمَجلسِ الوطنّي . وأخيراً بعونِ اللّٰهِ استقَلَّت تشاد نهائياً في 11آب1960م". (12)فيُستَنتَجُ بالسهولةِ من المصادرالمذكورة بأعلاه -سوى الموسوعة الأ ردية- النتائجُ التاليّةُ:

١- سكانُّ تشاد مَزِيُجٌ مِن أُناسٍ مختلفِيُنَ ومِن لُغَاتٍ وأدْيانٍ عديدةٍ . ٢- جُلُّهُمُ مَسِيحِيُّون. ٣- تشاد بلدُ مئةِ لغةٍ. والفرنسيّةُ هي اللغةُ الرسميّةُ الوحيدة . ٤- والنسبةُالمئويّةُ للأ مِيَّةِبالكبارمِن الشعب:75 % .

٥- ولغاتُ السّارِي والما د نجي وتوبوري وموندانج هي لغاتٌ محليّةٌ تُحَارِبُ الْعَرَبِيّةَ فيالإعلامِ خاصّة. و الخلفيةُهذه تَفرُض على المُهْتَمِّيُنَ بنشرِالعربيّةالْحَمُلةَ الشاملةَ لتعريبِ الإدارةِ والتعليمِ والإعلامِ بجهوريّة تشاد على المستَوى الوطنيِّ التيتتطلّب إمكانياتٍ كبيرةً مِن خبرَاء وأساتذة و كُتُبٍ وأدواتٍ تربويّةٍ معاصرةٍ .

ملاحظة: عِلماً بأنَّ عمليّةَ التعريبِ لَمَّا تنضَجُ في الجزائرِالشقيقة.وإنّني مِن شهودِ أعيانٍ خلالَ فترة تدريسي بجامعة "وهران"بأنَّ الشعبَ كلَّهُ حتَّى الأمِيّيُنَ يُجيدُون الفرنسيّةَ نُطقاً لكِنَّهم

غيرُقادرِيُن على العربيّة نطقاً فكيف كتابةً؟حتَّى بَيْنَ أقسامِ اللغةِ العربيّةِ بالجامعاتِ الجزائريَّةِ تتداولُ مِن الُمُصْطَلَحاتِ غيرالتي تتدَاولُ بينَ جامعاتِ الشرقِ مِن الوطنِ العربيِّ نحو: ١- لفظة "شهادةٍ " تعني بالجزائرعن كتابٍ رسمِيّ يُبَيِّنُ خِبرَةَ مؤَظّفٍ بمؤسَّسةٍ كخبرةٍ تدريسيةٍ حينما تُطْلَقُ اللفظةُ بالعراقِ على شهادة تربويّةٍ كشهادة ماجستير.٢- يُتَدَأُوثيقةُ الُخِبرةِ بالجزائر مانَصُّه:" يَشْهَدُمُديرُ المعهد " حينمايُكتَب بالعراق بدلاً منه "نؤيِّدلكم".٣- بالجزائر يُحرَّر على رأسِ الشهادةِ مِن اليمين لفظةُ "مرجعنا " ومقابلُها في العراق" العد د أو الرقمُ". ٤- بالجزائر شاعَ اصطلاحُ "المُدِيرِيَّةالُفرُعِيّة للإدارةِ العامّة " الذى لايوجد بالعراق لعلَّ مقابلَه " المُدِيَّرِيَّة الُعامّةُ" . ٥- بالجزائر شاعَ اصطلاحُ " مصلحة الموظَّفين " و مقابله بالعراق"قسم الموظَّفين" . ٦- تَنقسِمُ جمهوريّةُ الجزائر إلَى وِلاياتٍ ثمَّ إلى بلديّاتٍ حينما جمهوريّة العراق تنقسِمُ إلى محافظاتٍ ثمَّ إلى قائمٍ مقام." ٧- يُستَعمل بالجزائر اصطلاح " معهد اللغة والأدب العربيّو مديرالمعهد " و مقابلهُ بالعراق" قسم اللغة العربيّة و رئيس القسم ."وهناك اصطلاحاتٌ **كثيرة** يختلف فيها المغربُ عن الشرقِ من الوطنِ العربيّبل يوجد خلافٌ كذلك حول الا صطلاحاتِ بين العِراقِ و سُوريا و مصر. إذاً فالحاجةُ الماسَّةُ إلى توحيدِ الُجُهودِ المكثَّفةِ في تعريب تشادخاصَّةً والدول العربيةعامّةً في المغرب العربي الشاملِ بمعنى الكلمةالذييؤدِّيإلى توحيداللغة العربية الفصحىٰ بالوطن العربي بأسره.

ثانياً: اَلنَّقْصُ في عماراتِ الُمُؤسَّساتِ التربويّهِ : تدلُّ المصادرُ على أنَّ في تشادلايُوجد نظامُ التعليمِ الابتدائيِّ على غِرار النظامِ التربويِّ الدُّوَلي . وهناك جامعةٌ وحيدة وأطفالُ تشاد يَدْرُسُون فيالجوامع والمدارس الأهليّةِ وقلَّةٌ قليلةٌ مِنهم يتعلّمُونَ فيالمدارس الثانويّة .(13) وعددُ سكانِّهاأكثرمن5,000,000 نسمةًحسبَ إحصاء ات 1990م.إذاً قبلَ كلِّ شيء يجب على المحسنين بناء عماراتِ المدارسِ والكلّياتِ وا لجامعاتِ الّتي تُغطِّي حاجةَالدّارسين بالبلاد .

ثالثاً : اَلنَّقْصُ في الأسَا تذةِ : بعدَ إكمالِ بناياتِ المؤسَّساتِ التربويّة يكون البلدُ إلى أمسِّ الحاجَّةِ إلى عددٍ هائلٍ مِن المُدرّسِينَ يُغطِيّ حاجةَ الدارسين تَعُدادُهُم أكثرَمِن 5,000,000 نَسمَةً.

رابعاً: تدريبُ الُمُعَلِّمِينَ : أمّا المُعلِّمُ فإنَّه الركيزةُ الأساسيّةُ لإنجاحِ تعلُّمِ اللُّغةِ ، فكانَ لِزاماً أنْ يُعَدَّ

إعداداً تربويّاً و مِهَنِيّاً و يُدَرَّبَ على أسرارِ مهنتِه و أنْ تتوفَّرَ لدَيه الحماسُ والتضحيّةُ لنشرِ لُغتِه.

خـامساً : مشكلةُ القواعِدِ: تُعَدُّ قواعدُ اللُّغةِ العرَبيّةِ مِن أكثر المجالات غُموضاً و صعوبةً في مناهِج تـعـليـمِ الـعربيّةِبشكلٍ عامٍّ وهذه الصعوبةُلاتقتصرعلىَ متعلّمِيهامِن غيرالْعَربِ بل تنسحب أيضاًعلىٰ أبـنـاء هـا‘فذلكم الأساتذةُ عيسى الناعوري والدكتور محمود كامل الناقة و حسين سليمان قورة و رشـدى أحـمـد طـعيـمة و محمد صلا ح الدين مجاور و علي الجمبلا طى و محمود رشدي خاطر والدكتورأحمد السيّد و داؤد عبده و جعفرميرغني وعبدالعليم إبراهيم والدكتور مصطفىٰ النحاس و مِـن الـمستشـرِقيـنَ " مـاري فيـنو كيارو" و " ميخائل بونومو" و " فولد فيشر " و غيرُهم مِن العربِ والأعـاجم كثِيرُونَ لقد دَعَوُا ببُحوثِهم ومؤلَّفاتِهم إلى تبسيط القواعِدو تسهيلِ النحوِ العربي . (14) ويـكـفيـنـا ممّا قاله عيسىٰ النَّاعوريّ : "والقَواعِدُ لَيسَتْ نصوصاًمنزلَةً وقد وَ ضَعَهَا أناسٌ مجتهدون مِثـلـنَا لِتكونَ و سيلةً لا غايَةً ... والّـذيـن اجتهـدوا فـي اللغةِمِن قبلُ وفي بواكيرِ العهدِ الإسلاميّ قبلَ ثـلاثةَ عشرَ قرناً يكونُ مِن ا لعُقوقِ لهم وا للُّغةِ نفسِها أنْ نَقِفَ عند اجتهاداتِهم و نغلقَ بابَ الاجتهاد دون أنـفسِـنـاوَ نـحن اليومَ أوسعُ منهم اطلاعاً علىَ عُلوم الماضي والحاضر." (15) فإذاً أنَّ تأليفَ كُتـبِ الـنَّـحـوِالـعَـربـيِّ الـمبسَّـطِ عـلـى غِـرار كُتُبِ النحوِ الإنجليزيّ و اجبٌ علينا يتطلّبُ منّاَ عَقْدَ مؤتـمـراتٍ خـاصّةً بـذلك الأ مـرِ و تـنسيـقَ جُهُـودِ الـمؤلّفِين العَدِيدةِ في شَتَّى أنحاءِ العَالَمِ في هذا المَجَال.

سـادسـاً: الـمـحتـوى الثـقـافـيُّ: مـقـرَّراتُ تـعـليمِ اللغةِ العربيّةِ تختلف مِن حيث المحتوىٰ الثقافيّ والـمـعـجمي طِبْقاً لمتطلّباتِ الدَّارسِينَ و نوعيّاتِ الكُتُبِ التعليميّة . مِـن المفيد أنْ تتضمّن مقرّراتُ تـعـليـمِ الـعـربيّة فـي تشـاد موضوعاتٍ توضحُ الصِّلةَ الوثيقةَ مع العربيّةِ لغةً وحرفاً ‘وهنا قد يكون مِن المناسبِ تناول موضوعاتٍ تدورُحولَ المحاورِالتاليّة :

١ـ دخـولُ الإسـلامِ فـي أفـريـقيا ثمّ تشادُ و بذلك انتشارُ العربيّةِ في المنطقةِ . ٢ـ أعـلامُ الترجمةِ و التـأليفِ بالعربيّةِعن تراثِ المنطقةِ . ٣ـ الأمـرآءُ الـمُسلِمُون الّذين لهم دورٌ في نشرِ الإسلام والعربيّةِ في المنطقةِ :(الشيخ صالح و الأمير ربيع الزبيري...)

٤ـ الـمُـفسِّـرُون والـمُـحـدِّثـون والـفقهآء الذين ألَّفوا فيهذه المنطقةِ بالعربيّة. ٥ـ الـعـلمآء الّذين

أَلّفوابالعربيّةِ و يُنسَبُونَ إلىَ المنطقة .يسعد ني تقديمَ اقتراحٍ تقدمَّ به الأستاذُ الدكتور محمود فهمي حجازي في مؤتمراللغة العربيّة العالمي بكراتشي 17-19مارس1988 م حولَ تأليف كُتُبٍ لِتعليمِ العربيّة في باكستان واضعاً تشاد الشقيقةموضع الاعتبار بدلًا من باكستان وهوكمايلي:" إنَّ تأليفَ كُتُبٍ جديدةٍ لِتعليم العربيّةِ في تشادلا بدَّأن يقومَ على أساسِ تحديدٍ دقيقٍ للمواقفِ والموضوعات و المفردات والتراكيب النحويّة حتٰى تتحقّق في المقرّراللغويّ مواصفاتُها المنشودةُ المعاصرة والانتماءُ العربيُّالإسلاميُّ مِن حيث المحتوى والفاعلِيَّةُ مِن حيث المَواقِفِ ، والدِقّةُ من حيث اللغةِ ." (16)

سابعاً: دعوةُ الدُّوَلِ العربيّةِ ورابطةِ الجامعاتِ الإسلاميّة تزويدَ مِنَحٍ دراسيّةٍكافيةٍ لطُلّاب العربيّة في تشاد.

ثامناً : دعوةُ الدُّوَل العربيّةإلىَ تزويدِ المؤسَّساتِ التربويّةِ فيتشاد بالمُدرّسِينَ والكُتُبِ والأشرطَةِ والوسائلِ التعليميّةِ الحديثةِ مِن مختبراتِ اللغةِ و أجُهزَةِ الْعَرضِ العلويّ و خاصَّةً مِن الكتب نحو:

(أ) "العربيّةُ للناشئين" الرياض .(ب) " الكتابُ الأساسيّ" . (ج) "مبادئُ العربيّةِ المعاصرةِ" ميتشجان الأمريكا.

تاسعاً :تبادلُ الوفودِ والزيارت العِلميّةِ بين المؤسَّساتِ الْمَعْنِيّةِ بتدريسِ ا لعربيّةِ فيتشادو بين أخوَاتِهابالدُّوَلِ العربيّةِ .

عاشراً: تزويدُ الإذاعةِ والتَّلفَزَةِ والجرائدِ والإعلامِّ بشكلٍ عامٍّ فيتشاد بخبرآء و إذاعيِّينَ وكُتَّابٍ بالعربيّةِ .

الحادي عَشَرَ: كماتفضَّل الدكتورَيْنِ : مرزوق بن ضيتان و عوض بن حَمد مِن جامعة الملك سعود بالرياض بإبداءِ افتراحٍ هامٍّ بمؤتمر اللغةِ العربيّةِ العالميِّ المنعقدِ بكراتشى و هو :

(أ) " لتكونَ لَدينا مراكز خاصّة بنشرِ العربيّةِ على غِرارِ (مركز المعلوماتِ الخاصّةِ بتعليم اللغات) في بريطانيا أو(مركز علومِ اللغةِ التطبيقيّة) في أمريكا أوالمراكزِ الثقافيّةِ البريطانيّةِ أوالأمريكيّةِ المتواجدةِ في جميع أقطار العالَم ."

(ب)" وحَبَّذَالواستطعنادَفْعَ الْجِهَاتِ الرسميّةِ فيالبلادِالعربية إلى إنشاء منظّمةٍمتخصّصهٍ

لمُعلّمي العربيّةِ لغير النا طقين بها شبيهةٍ بالمنظمة في أمريكا (لِمُعلّمِي الإنجليزيّةِ للمتحدِّ ثين بلُغَاتٍ أُخرَى) تكونُ مِن مُهِمَّا تِها رِعايةُشؤونِ معلّمِى العربيّةِ و تطوير مستوياتِهم فَنِيًّا و لُغَوِيّاً وعِلُميّا--- وَنُرَشِّحُ المنظمةَ العربيّةَ للتربيّةِ والثقافةِ والعلوم للنهوضِ بهذا المشروع ." (17)

الثاني عَشَرَ: عَقْدُ مؤتمرٍعالمِيٍّلِلُغَةِالعربيّةِمرَّةً بِكُلِّ عامَينِ بإحدَى الدُّوَلِ الإسلاميّةِ أوالعربيّةِ .

الثالث عَشَرَ: تشكيلُ لَجنةٍمتابعةٍ للتوصيّاتِ مِن قِبَلِ هذه الندوةِ وعَرُضُ نتائج المتابعة في الندوة القادمة بإذن اللّه .

الرابع عَشَرَ : مُناشَدَةُ الدُّولِ الْعَرَبيّةِ ورابطةِ الجامعاتِ الإسلاميّةِ و المُنظَّمةِ العربيّةِ للتربيّةِ والثقافةِ والعلومِ و جامعةِ الإمام محمد بن سعود الإسلاميّةِ و جامعةِ الملك سعود بالرياض خاصّةً المئوسّسات والمُحسنين تقديمَ الدَّعمِ المالِيّ لجمهوريّةتشاد لتتمكَّنَ مِن أداء رسالتِها المنشودةِ حول التعريبِ الشاملِ و تدريسِ اللغةِ العربيّةِ : لغةِ القرآن الكريمِ و الرّسولِ الهاشميِّ الأمينِ ۚ وَ فَّقَنَااللّٰهُ إلى مافيه خير الْعَرَبيّةِ و خير الأمّةِ الإسلاميّةِ.

مصادِرُ الْبحُثِ وهوامِشُه:

(1) (a)- "The Encyclopedia Americana International Edition ": Grolier Incorporated , U.S.A

(1991)vol .6, p.215,Column1.

(b). 117: ص :7 المجلّد:(بلاتأريخ) بيروت، دارالمعرفة" دائرة المعارف للبستاني ":

(2)"الموسوعة الإسلاميةالأردنيّة ":الصادرة من جامعةبنجاب بلاهور،الطبعة الأولى 1975م ،المجلّد: 11 ص : 560-561.

(3) a- " The New Book of Knowledge": Grolier Incorporated, Danbury .U.S.A. (1986)

vol.3, P.182, Column I, b- " The Encyclopedia Americana International Edition ":

(1991) vol.6, P.214,Column II.

(4) " The New Book of Knowledge ": vol.3, P.182, Column I.

(5) "The New Encyclopedia Britannica": 15th Edition,Benton, William, Publishers, U.S.A.

(1975) vol.4, P.14,Column II.

(6)Ibid, P.12, Column 2, P 15 Column I. (7) Ibid, P.15 ,Column I. (8) Ibid, P.15,Column I.

(9) " دائرة المعارف للبستاني " : المجلّد 6ص:117.

(10) a- " The New Book of Knowledge ": vol.3, P.183, Column I.

b- " Lands and Peoples of Africa": Grolier Incorporated, Danbury , Connecticut, U.S.A. (1985) vol.I P.245.

c- " The Encyclopedia Americana International Edition ": vol.6 P.

214, Column II, d- " The New Book of Knowledge ": vol.3, P.182, Column II.

" الموسوعة الإسلاميّة الأرديّة ':المجلّد 11ص:561 -e

(11)" Encyclopedia of Knowledge ": Grolier Incorporated,Danbury , Connecticut, U.S.A. vol.4, P.242, Column I.

12 " الموسوعة الإسلامية الأردية ": المجلد 11ص:560-561.

(13)a- " The Encyclopedia Americana International Edition": vol.6 P. 214, Column II,

b- " The New Book of Knowledge ": vol.3 P.182, Column II.

" الموسوعة الإسلاميّة الأرديّة" : المجلّد 11ص:561. - c

(14) (أ)" فلنبسّط قواعدَ اللغةِ العربيّةِ ": عيسى الناعوري نقلاً عن المجلة العربيّة للدراساتِ اللغويّة ' فبراير 1985م ص: 9 ' (ب)" تدريسُ القواعدِ في برامجِ تعليمِ اللُّغَةِ العربيّةِ للناطقين بغيرها": د .محمود كامل الناقة 'المجلّة العربيّة للدراساتِ اللغويّة 'معهد الخرطوم الدّولي للغة العربيّة ' فبراير 1985م ' ص: 9-55. (ج) " تعليمُ اللغةِ العربيّةِ ' دِراسةٌ تحلِيليّةٌ ' و مواقف تَطْبِيقِيّةٌ ": القاهرة ' دارالمعارف 1969م' (د) " الكتابُ الأساسيُّ لتعليم اللغةِ العربيّةِ للناطقين بلغاتٍ أخرى إعدادُه' تحليلُه ' تقويمُه": د .محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة ' جامعة أم القرى معهد اللغة العربية 1983م. (ه) " تدريسُ اللغةِ العربيّةِ في المرحلةِ الثانويّةِ ": محمد صلاح الدين علي مجاور'القاهرة' دارالمعارف 1971م .

(و) " تدرِيسُ اللغةِ العربيّةِ في المرحلةِ الابتدائيّة ": محمد صلاح الدين علي مجاور' القاهرة' 1974م .(ز) " الأصولُ الحديثةُ لتدريسِ اللَّغَةِ العربيّةِ والتربيّةِالدينيّةِ": على الجمبلاطي'القاهرة 'نهضة مصر' 1971م . (ح) " طُرُقُ تدريسِ اللُّغَةِ العربيّةِ والتربيّةِالدينيّةِ في ضوءِ الاتجاهاتِ التربويّة الحَديثةِ ": محمود رشدي خاطر ' القاهرة ' دارالمعرفة 1980م.

(ط)" أسسُ اختيارِ موضوعاتِ القواعد النحويّةِ في مَنُهجِ تعليمِ اللُّغَةِ العربيّة بالمرحلةِ الإِعداديّة ": محمود أحمد السيّد ،رسالة الدكتوراه كلية التربيّة ، جامعة عين شمس، 1972م. (ي) " مُلاحَظاتٌ حولَ التراكيبِ اللُّغَوِيّةِ في كُتُبِ تعليمِ اللغةِ العربيّةِ لغيرالناطقين بها ": داؤود عطيه عبده، ندوة تأليف كتبٍ تعليميةٍ للغة العربيّة للناطقين باللغات الأخرَى ، الرباط 4-9 مارس 1980م.(ك) " تَصَوُّرٌ للنّموِاللُّغَوِيِّ في المرحلةِ الأولىَ ": جعفر مير غني ، لجنة الخبراء العرب للتخطيط لتأليف الكتاب الأ ساسي لتعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها، الخرطوم، اكتوبر 1980م. (ل) اَلمُوَجِّهُ الْفَنِّيُّ لمُدَرِّسِي اللُّغَةِ العربيّةِ ": عبدالعليم إبراهيم ، دارالمعارف بمصر ، القاهرة، الطبعة السابعة ، 1973م . (م) " مَطالِبُ تعليمِ النَّحُوِ العربيِّ لغير الناطقِيُنَ بالعربيّةِ ": مصطفى النحاس ، مؤتمر اللغة العربيّة العالمي، كراتشي، باكستان 17-19 مارس1988م.

(ن)Mary Finochiaro and Michael Bonomo :" The Froeign Language Learner: AGuide For Teachers": Regent Publishing Company , Inc 1973.

(ش) " مُعَالَجَةُ الْقَواعدِ فى كُتُبِ اللُّغَةِ للأجانب ": فولد فيشر ، ندوة الرباط ، 4-7 مارس 1980م .

(15) " فلنُبَسِّط قواعدَ اللغةِ العربيّةِ ": عيسى الناعوري، نقلاً عن المجلة العربيّة للدراسات اللغوية ص:9 فبراير ، 1985م .

(16) " المحتَوى اللغويُّ والثقافيُّ في إعدادِ كُتُبُ تعليمِ العربيّةِ لأبنا ء اللُّغَاتِ الأخرَى ": ص: 15بحث قدّمه الدكتور محمود حجازي إلى المؤتمر المذكور أعلاهُ .

(17) (أ)" اَللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ واقِعُها الْمُعاصِرُ وأُسسُ تعليمِها ": بَحُثٌ قدَّمه الدكتوران إلى المؤتمر بكراتشي آذار 1988 م. (ب)" وسائِلُ تدريبٍ بمعلِّمِي اللُّغاتِ الأجنبيّةِ و تطويرهم " : ص :4

بَـحُـثٌ قـدَّمـه الـدكتورُ محمود إسماعيل صيني إلى الندوة الأولىٰ لخبرآء اللغة العربية بالرياض عام 1977م .(ج) كـلمةالأستاذ خيرى نشواتي ": مدير إدارة التربية بالمنظمة العربية للتربية في الجلسةِ الا فتتاحية لندوةِ خبرآء اللغة العربية المنعقدة بالرياض 1977م.